قال علم عند اخباره عن انقطاع الوحي الا المبشرات فقالوا ما المبشرات يا رسول الله قال الرويا
الصالحه يراها المومن وهي لا تستعمل مع موصوفها الا بالرويا مبشرة كالابطال الارض
بطحاء قوله اريتها على صيغه المبني للمفعول من الاراءة اي اراينها الحق من غير اراده مني
وكسب وتعمل لكون مبراء من الاغراض النفسانيه ومنزها عن الخيالات الشيطانيه قوله
بمحروسة دمشق وبيده صلعم كتاب فقال لي هذا كتاب فصوص الحكم خذه واخرج به الى الناس ينتفعون
به فقلت السمع والطاعة لله ولرسوله واولي الامر منا كما امرنا متعلق بقوله رايت اي
رايته في محروسة دمشق وفي قوله وبيده كتاب الى ان الاسرار والحكم التي تضمنها هذا الكتاب
انما هي في يد رسول الله صلعم وملكه وتحت تصرفه كما يقال هذه المدينة في يد فلان اي في تصرفه وهو
مظهر التصرف بالاخذ والعطاء وقوله هذا فصوص الحكم يحتمل ان يكون اخبارا منه علم بان اسمه هذا
عند الله وان يكون تسميه صلعم بذلك ولا بد ان يكون بين الاسم والمسمى مناسبة ما عند اهل الكشف
فهذا الاسم يدل على ان مسماه خلاصة الحكم والاسرار المنزلة على ارواح الانبياء المذكورين فيه اذ فص
الشي خلاصته وزبدته كما ستبين ان شاء الله وايضا لما كانت مراتب الوجود ومعارج
دوره وقلب الانسان الكامل محلا لنقوش الحكم الالهية شبهها بحلقة الخاتم والقلب بالفص
الذي هو محل النقوش كما قال في اخر الفص الاول وفص كل حكمة الكلمة التي نسبت اليها وسمي
الكتاب بفصوص الحكم لما فيه من بيانها وبيان حكمها قوله خذه واخرج به الى الناس
اي خذه مني في سرك وغيبك واخرج به الى عالم الحس والشهادة بتعبير كلماته وتقرير
معناه بعبارة تناسبه واشارة توافقه ليسمع به الناس وترتفع عنهم حجابهم قوله
السمع والطاعة لله لانه رب الارباب ولرسوله لانه خليفته وقطب الاقطاب واولي
الامر اي الخلفاء والاقطاب الذين لهم الحكم في الباطن او السلاطين والملوك الذين هم الخلفاء
للخليفة الحقيقية في الظاهر وقوله منا اي من جنسنا واهل ديننا وقوله كما امرنا اشارة
الى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقوله علم اذا وليتم امرا فاطيعوه
ولو كان عبدا حبشيا ومن العصمة كل الطاعة لله تعالى تارة في مقام جمع وتارة في مقام تفصيله في اكمل
مظاهره فحققت الامنيه واخلصت النيه وجردت القصد والهمه الى ابراز هذا الكتاب كما
حده لي رسول الله صلعم من غير زياده ولا نقصان
اي جعلت امنية رسول الله صلعم حقا محققا اي ثابتا في الخارج وظاهرا في الحس بتعبيري عباراته واظهاري
فحواه على النفوس المستعدة الطالبة لمعناه كما قال تعالى حكاية عن يوسف علم هذا تاويل رؤياي
من قبل قد جعلها ربي حقا اي اخرجها واظهرها في الحس واللام للعهد وعوض عن الاضافة

والامنيه هو المقصود

والامنيه هو المقصود والمطلوب وانما اضفناها الى رسول الله علم دون الشيخ لان الامر بالاخراج
هو الرسول علم والشيخ مامور باراده ذلك او لم يرد اللهم الا ان يقول الشيخ طلبه بلسان
استعداد عينه وروحه عن حضرة روح رسول الله صلعم ثم يلوح الامنية من طرفه والاول
اولى والاولى وهذه اللفظة الماخوذة من التمني على الانبياء سائغ كما قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته وتجريد القصد
والهمة انما هو عن الاغراض النفسانية والالقاءات الشيطانية فانه يلقي في القلب عند كل حال من
الاحوال ما يناسبها والعارف المحقق يعلم ذلك فيقطعها عما القاه لانه المويد بنور الله قوله
كما حده اي عينه من غير زيادة مني في المعنى او نقصان وسالت الله ان يجعلني فيه اي
في ابراز هذا الكتاب وفي جميع احوالي من عباده الذين ليس للشيطان عليهم سلطان اي تسلط وغلبه
والعرض ما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واعلم ان عباد الله الذين ليس للشيطان
عليهم سلطان هم العارفون الذين يعرفون مداخله الواقفون مع الامر الالهي لا يتعدون عنه
والموحدون الذين لا يرون لغيره وجودا ولا ذاتا ولا يعلمون الاشياء الا مظاهره ومجاليه فيكون
عباداتهم وحركاتهم وسكناتهم كلها بالله لله من الله والى الله قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا
اياه والذين يعبدون الله من حيث الوهيته وذاته المستحقة للعبادة لا من حيث انه منعم او رحيم
فان عبد المنعم لا يكون عبد المنتقم وعبد الرحيم لا يكون عبد القاهر ولا لدخول الجنة ولا للخلاص
عن النار فانه عبد حظه واسير نفسه ولا يكون عبد الله لذلك اضافهم الحق الى نفسه في قوله
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ومنه قول نظم عبد الهوى امام جهل وانما العبد عمن مرتكبا من شرابه
وعشنا زمانا لعبد الهوى من الجنة الاعلى وحسن ثوابه • فلما تجلى نوره في قلوبنا عبدنا رجاء في اللقاء خطابه
ثم جمع انواع العبودية الهوى سوى من يكن عبد العز حجابه • ونعبده من غير شيء من الهوى ولا للنوى من نار وعقابه
ولا بد ان يعلم ان هولاء محفوظون من الاعمال الشيطانية لا من الالقاءات والخواطر كما قال تعالى
وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية لذلك قيدنا بالاحوال قوله وان يخصني في جميع ما يرقمه
بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني اشاره الى ما في مراتب الوجود
لان للشي وجودا في الاعيان ووجودا في الاذهان ووجودا في الكتابة ووجودا في العبارة
والاشارة وانما سال الله ان يحفظه من الشيطان في احواله التي يوجد في الاعيان سال ان يحفظه
بالالقاءات الرحمانية ويحفظه من الخواطر الشيطانية ليكون مصونا في مراتب الوجود كلها وانما قدم الموجود
في الكتابة على غيره بقوله فيما يرقمه بناني ثم الموجود في العبارة على الموجود الذهني بقوله وينطق
به لساني لقرب الاول من الوجود العيني في الثبوت وقرب الثاني من الاول في الظهور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1